Al-Muthanna Journal of Administrative and Economic Sciences

PRINT ISSN: 2226-1419 - ONLINE ISSN: 2572-5386

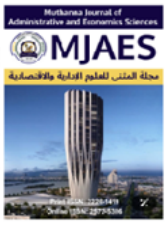

Manuscript 1556

# Sustainable Development in the Islamic Economy Between Theoretical Foundations and Practical Application

Dr. Ahmed Abbas Abdalhussein

Follow this and additional works at: https://muthjaes.researchcommons.org/mjaes

Part of the Accounting Commons, Business Administration, Management, and Operations Commons, Finance Commons, Operations and Supply Chain Management Commons, and the Public Administration Commons

# Sustainable Development in the Islamic Economy Between Theoretical Foundations and Practical Application

**Lect. Dr. Ahmed Abbas Abdalhussein**

University of Kufa, College of Administration and Economics

## ABSTRACT

This research aims to examine the implications of the Islamic vision of sustainable development and to identify the way Islamic law has addressed its environmental, economic, and social dimensions. This is achieved by examining evidence from the Prophet's biography, which includes foundations that align, in some cases, with the goals of sustainable development, while also encompassing more comprehensive foundations for achieving sustainability. This is particularly true given that these foundations and principles are consistent with Islamic societies, as well as defining the responsibilities of the individual, society, and the state within the framework of the exalted status that God Almighty has bestowed upon humanity through stewardship and empowerment. The research adopted an inductive approach by examining the hadiths (prophetic traditions) that encompass the meanings and values of development, and then identifying general rules and requirements that contribute to strengthening Islamic experiences. The research concluded that Islamic law encompasses foundations and principles that can contribute to building a sustainable Islamic development project that promotes social justice and achieves the good life.

**Keywords:** Sustainable Development, Prophetic Sunnah, Islamic Visions.

Received 23 October 2025; Revised 27 November 2025; Accepted 26 December 2025
Available online 31 December 2025

Corresponding author: Lect. Dr. Ahmed Abbas Abdalhussein
E-mail address: ahmeda.alsafi@uokufa.edu.iq

*https://doi.org/xx.xxxxx/2572-5386.1556*
*2572-5386/© 2025 Published by Muthanna Journal of Administrative and Economics Sciences (MJAES). This is an open access article under the CC BY 4.0 Licence (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).*

# التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي بين التأصيل النظري والتطبيق العملي

**م.د.أحمد عباس عبدالحسين**

كلية الإدارة و الاقتصاد/ جامعة الكوفة

**المستخلص**

يهدف هذا البحث إلى دراسة مضامين الرؤية الإسلامية للتنمية المستدامة، وتحديد الطريقة التي عالجت بها الشريعة الإسلامية أبعادها البيئية والاقتصادية والاجتماعية، وذلك عن طريق تقصي شواهد تدلل عليها في السيرة النبوية الشريفة، بما تتضمنه من مرتكزات تتسق في بعض أهدافها مع أهداف التنمية المستدامة من جهة، وتنطوي على مرتكزات أكثر شمولًا في تحقيق الاستدامة من جهة أخرى، ولا سيما مع كونها تشتمل على أسس ومبادئ تنسجم مع المجتمعات الإسلامية، فضلاً عن تحديدها لمسؤوليات الفرد والمجتمع والدولة في إطار المكانة السامية التي منحها الله تعالى للإنسان من خلال الاستخلاف والتمكين، وقد اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي عن طريق تتبع الأحاديث الشريفة التي تتضمن معاني التنمية، وقيمها، ومن ثم تحديد قواعد ومتطلبات عامة، تسهم في تعزيز التجارب الإسلامية، و قد توصل البحث إلى اثبات أنَّ الشريعة الإسلامية تشتمل على أسس ومبادئ يمكن أن تسهم في بناء مشروع تنموي إسلامي مستدام، يعزز العدالة الاجتماعية، ويحقق الحياة الطيبة.

**الكلمات المفتاحية:** التنمية المستدامة، السنة النبوية، رؤى إسلامية.

تم الاستلام في 23 تشرين الاول 2025؛ تم المراجعة في 27 تشرين الثاني 2025؛ تم القبول في 26 كانون الاول 2025
متاح على الإنترنت 31 كانون الاول 2025

المؤلف المراسل: م.د.أحمد عباس عبدالحسين
عنوان البريد الإلكتروني: ahmeda.alsafi@uokufa.edu.iq

https://doi.org/xx.xxxxx/2572-5386.1556
2572-5386/© 2025 Published by Muthanna Journal of Administrative and Economics Sciences (MJAES). This is an open access article under the CC BY 4.0 Licence (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

## المقدمة

يرتكز المجتمع الإسلامي على مجموعة من الأسس والمبادئ الشاملة التي تحكم مسيرة الإنسان وسلوكه وأهدافه؛ إذ تشتمل الشريعة الإسلامية على منظومة متكاملة من الأحكام الشرعية التي تدعم الحفاظ على البيئة والموارد، وتضمن استدامتها، فضلًا عن تأكيدها على قضايا الاستدامة، بما يجعلها تتسق في جوانب عديدة مع أهداف التنمية المستدامة، بل أنَّ المنظومة القيمية الإسلامية تشتمل على مرتكزات روحية ومادية، تتجاوز النظرية الوضعية، وتصل بها إلى مراتب أكثر تأثيرًا في المجتمعات، ومن هنا تظهر ضرورة البحث عن التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي، ليس للتدليل على انسجام اهدافها مع المجتمع الإسلامي، بل لإبراز رؤية إسلامية أصيلة، تلائم قيمه ومبادئه، يمكن أن تؤدي إلى تجاوز التحديات والقيود الحالية، ومن ثم الانطلاق بمشروع تنموي إسلامي ومتكامل.

## أهمية البحث

تنطلق أهمية البحث من ضرورة التنمية المستدامة للمجتمعات الإسلامية، وتحديد المرتكزات الإسلامية في بناء مشروع تنموي إسلامي مستدام، فضلًا عن انه يعالج إشكالية الاعتماد على النمط الوضعي، الذي لا يتسق في جوانب كثيرة منه مع أسس ومرتكزات تلك المجتمعات، بما يسهم في تجاوز معضلة التنمية، ويحقق الحياة الطيبة.

## مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في كون التجارب ذات الطبيعة الإسلامية ما زالت غير متبلورة بشكل كامل، على الرغم من وجود مرتكزات إسلامية وأسس عامة لم تجد طريقها إلى التطبيق إلا بشكل محدود.

## فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية مفادها بأنَّ الشريعة الإسلامية تشتمل على أسس ومبادئ، تحدد سلوك الفرد والمجتمع والدولة، يمكن أن تؤدي إلى تجاوز التحديات القائمة، عن طريق مشروع تنموي إسلامي ومتكامل، يكون أكثر قدرة على تحقيق نهوض تنموي مستدام، وتعزيز العدالة الاجتماعية.

## هدف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق ما يأتي:

1- بحث الأسس النظرية للتنمية المستدامة في المنهج الاقتصادي الإسلامي، والتركيز على الجوانب الاقتصادية التي تتسق مع أهداف التنمية المستدامة.

2- تحديد الجوانب التي يجب تضمينها في إطار تطبيق التنمية المستدامة وفق الرؤية الإسلامية.

## منهجية البحث

لغرض الوصول إلى أهداف البحث، فقد تم اتباع المنهج الاستقرائي عن طريق تتبع الأحاديث الشريفة ذات المضمون التنموي، مثلما تم اتباع المنهج الاستنباطي عن طريق تحديد قواعد ومتطلبات عامة في ضوء الأسس والمفاهيم الإسلامية، تسهم في تعزيز النهوض التنموي المستدام في المجتمعات الإسلامية.

## هيكلية البحث

اعتمد البحث على الهيكلية الآتية:

1- المبحث الأول: التنمية المستدامة في المنظورين الوضعي والإسلامي.

2- المبحث الثاني: شواهد التنمية المستدامة في السنة النبوية الشريفة.

3- المبحث الثالث: رؤى إسلامية نحو التطبيق.

## المبحث الأول: التنمية المستدامة في المنظورين الوضعي والإسلامي

### المطلب الأول: مفهوم التنمية المستدامة

التنمية في اللغة: مصدر من الفعل (نمى)، والنماء بمعنى الزيادة، يقال: أنميت الشيء ونميته أي جعلته ناميا[1]، و(المستدامة): اسم مفعول من الفعل (استدام)، واستدامة الشيء هي طلب دوامه والمواظبة عليه[2]، والتنمية اصطلاحًا تمثل عملية واعية تستهدف إجراء تغيير متكامل في النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، من خلال الاستراتيجيات والخطط المدروسة، بما يسهم في تحسين الواقع للمجتمعات الإنسانية.

أما مصطلح التنمية المستدامة، فقد ظهر لأول مرة في كتاب (مستقبلنا المشترك) الذي أعدته اللجنة العالمية للبيئة والتنمية في عام 1987م، وتم تعريف التنمية المستدامة (بأنَّها التنمية التي تلبي حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية حاجاتهم)[3]، وبذلك فأنَّ الاستخدام الأمثل للموارد، ينبغي أن يأخذ بنظر الاعتبار استدامة الموارد للأجيال اللاحقة، فلا يمكن تحقيق التنمية لجيل دون آخر، وإنَّمـا هي عملية متكاملة من حيث الاليات والأهداف التي يتم يراد بلوغها في الامد القصير أو البعيد.

وفي مؤتمر القمة العالمي المنعقد في الامم المتحدة عام 2005، تم اعتماد أركان التنمية المستدامة الثلاثة، والتي تشمل التنمية الاقتصادية، وحماية البيئة، والتنمية الاجتماعية، ولاحقًا تمت إضافة ركن رابع يسمى التنوع الثقافي[4]، ومن ثم تبنت الأمم المتحدة أهدافًا ومؤشرات وغايات مدروسة.

وهكذا يظهر بأنَّ العلاقة بين عناصر التنميةً المستدامةً (الاقتصاد، البيئة، المجتمع) تشهد تداخلًا كبيرًا، فالاقتصاد يعد أحد المحركات الرئيسية للمجتمع، ومن أبرز العوامل المحددة لماهيته (مجتمع زراعي، أو صناعي، أو ريعي)، أما البيئة فهي الإطار العام الذي يتأثر بالفعاليات الاقتصادية، والمجتمع هو صانع الاقتصاد والمحدد للأنماط الاقتصادية[5]، أي أنَّه المرتكز الاساس الذي يحدده طبيعة العلاقات بين أفراده، فضلًا عن دوره في رسم الاتجاهات الاقتصادية والسلوكية والفكرية، وتأثيره في البيئة والاقتصاد أو تأثره بها، وقد تبنت الأمم المتحدة في إطار خطتها المـزمع تحقيقها بحلول عام 2030م، سبعة عشر هدفًا، بما يضمن للبشرية المستقبل الأفضل، والأكثر استدامة، فضلًا عن تجاوز التحديات التي تواجهها، ومن ثم ضمان تمتع الناس بالازدهار والسلام والعدالة[6].

### المطلب الثاني: أهداف التنمية المستدامة

وهي الأهداف التي تبنتها الأمم المتحدة في إطار خطتها المزمع تحقيقها بحلول عام 2030م، والتي تتضمن سبعة عشر هدفًا، بما يضمن للبشرية المستقبل الأفضل، والأكثر استدامة، فضلًا عن تجاوز التحديات التي تواجهها، ومن ثم ضمان تمتع الناس بالازدهار والسلام والعدالة، وهذه الأهداف كما يأتي[7]:

1- القضاء على الفقر.
2- القضاء التام على الجوع.
3- الصحة الجيدة والعافية.
4- التعليم الجيد.
5- المساواة بين الجنسين.
6- الماء النظيف والصرف الصحي.
7- طاقة نظيفة ميسورة التكلفة.
8- العمل اللائق والنمو الاقتصادي.
9- الصناعة، والابتكار، والبنى التحتية.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، نشر أدب الحوزة، قم، الجزء 15ء،1405هـ ص 341.

[2] الزبيدي، تاج العروس، تحقيق عبد الكريم العزباوي، الجزء 32، دار التراث العربي، الكويت،2000، ص 180.

[3] محمد كامل عارف، مستقبلنا المشترك، اللجنة العالمية للبيئة والتنمية، مراجعة على حسين حجاج، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1989، ص69.

[4] زيزي مصطفى احمد مصطفى، أبعاد وأهداف التنمية المستدامة من منظور الشريعة الإسلامية، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، العدد (7)، 2022، 868.

[5] محمد عبد القادر الفقي، ركائز التنمية المستدامة وحماية البيئة في السنة النبوية،الندوة العلمية الدولية الثالثة للحديث الشريف حول:القيم الحضارية في السنة النبوية، ص 6، بحث منشور على الرابطwww.nabialrahma.com

[6] للمزيد من التفصيل أنظر: الموقع الرسمي للأمم المتحدة على الرابط الآتي: https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/sustainable-development-goals/

[7] المصدر نفسه.

10- الحد من أوجه عدم المساواة.
11- مدن وأحياء مستدامة.
12- الاستهلاك والإنتاج المسؤولان.
13- العمل لأجل المناخ.
14- الحياة تحت سطح البحر.
15- الحياة على البر.
16- السلام والعدل والمؤسسات القوية.
17- تعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية.

## المطلب الثالث: مفهوم التنمية المستدامة في الإسلام

ليست المضامين والأهداف التي اشتملت عليها التنمية المستدامة بعيدة عن المرتكزات الاقتصادية الإسلامية التي تضمنتها، ولكنها جاءت في إطار إنساني أوسع وأشمل، وهي متميزة من حيث مرتكزاتها وأهدافها وأسسها.

ويمــكن تعريف التنمية المستدامة في المنظور الإسلامي بأنَّها (السعي للارتقاء بحياة الناس ماديًا وروحيًا، بما يسعدهم في دنياهم وأخراهم، وفق السنن التي وضعها الله سبحانه وتعالى في الحياة، من غير إفساد أو إضرار أو إهدار للموارد، وبما يضمن حظوظ الأجيال كلها حاضرها ومستقبلها، حتى يتحقق لهم التكريم اللائق بهم)[8].

وبناءً على ذلك، يتضح بأنَّ التنمية المستدامة في المنظور الإسلامي، تكون مرتكزة على أساس أنَّ الإنسان هو محور التنمية، والمستخلف على هذه الارض، وإنَّ الطبيعة بما فيها من موارد وخيرات، سخرها الله تعالى للإنسان للانتفاع منها، وهو مطالب بالمحافظة عليها، بما في ذلك الماء، والهواء، والمناخ، والمحافظة على التوازن البيئي[9].

فالتنمية المستدامة في المنظور الإسلامي تتميز عن الرؤية المعاصرة باشتمالها على المرتكزات الآتية[10]:

1- تعد التنمية في المنظور الإسلامي ضربًا من ضروب التعبد لله تعالى في هذا الكون.
2- تشتمل التنمية في المنظور الإسلامي على الجوانب الروحية والمادية معًا.
3- وجود مرجعية شرعية عليا، فوق الميول والأهواء وهي القرآن الكريم والسنة الشريفة، وهما زاخران بالتكليفات والتوجيهات التي تضبط عملية التنمية، وترشدها نحو المسار الصحيح.
4- التنمية في الإسلام تشمل الجميع، وكل المسلمين مكلفون.
5- تعد التنمية في المنظور الإسلامي تكليفًا شرعيًا، تبلغ مرتبته حدود الفرض، أي أنَّها ليست خيارًا خاصًا لأفراد المجتمع، إن شاءوا قاموا به أو لم يقوموا.

وهكذا يمكن تأصيل الرؤية الإسلامية للتنمية المستدامة، وتحديد الأهداف التي تحقق الحياة الطيبة، والتي تتمحور حول الاهتمام بالجانب البشري بوصفه محورًا أساسيًا في العملية التنموية، والحث على تلبية احتياجاته، ورفع شأنه بما يحفظ له وللفقراء خاصة معيشتهم اللائقة، ومراعاة حقوق الاجيال القادمة في الحصول على الموارد الطبيعية، وكذلك المحافظة على المحيط الطبيعي والبيئة بكل محتوياتها، ومشاركة أفراد المجتمع كافة في التنمية، واشراكهم الفاعل في اتخاذ القرار[11].

## المبحث الثاني: شواهد التنمية المستدامة في السنة النبوية الشريفة

تستمد التنمية المستدامة في الإسلام أسسها ومبادئها من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فهما يحدان القواعد والأسس التي حكم عمل الإنسان، وتحدد علاقته مع الفرد والمجتمع والبيئة.

---

[8] إيمان القادري، دور التشريعات الإسلامية في تحقيق التنمية المستدامة، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، المجلد (4)، العدد (7)، 2023، ص336.

[9] الجيلالي بن عوالي وآخرون، التنمية المستدامة البيئية من منظور إسلامي، ورقة بحثية في الملتقى العلمي الوطني حول التسويق الاخضر كآلية لتحقيق التنمية المستدامة، 2022، ص8.

[10] إيمان القادري، مصدر سابق، ص336.

[11] زيزي مصطفى احمد مصطفى، مصدر سابق، ص877.

وعند تتتبع آيات القرآن الكريم في المجال الاقتصادي نجد أنَّها تتجسد في ثلاثة اتجاهات[12]:

1- الاتجاه الأول: الإرشاد والتوجيه إلى مكارم الأخلاق، كالحرص على عدم الاسراف، والعمل والانفاق في سبيل الله، والابتعاد عن السلوك المشين.
2- الاتجاه الثاني: هو اتجاه لتأكيد الحقائق وربط الظواهر بعضها ببعض، كوصف الإنسان بالجزع والهلع، ووصف العلاقة بن النمو والربا، والعلاقة بين المترفين والفساد...الخ.
3- الاتجاه الثالث: يرتبط هذا الاتجاه بالجانب التشريعي كالحلال والحرام؛ من أجل تحقيق مصلحة المؤمنين كتحريم الربا، وبعض أنواع البيع.

وبناءً على ما تقدم، يمكن ملاحظة الإشارات والدلالات التي تضمنتها بعض آيات القران الكريم في المجال التنموي، وفي استدامة الموارد، يقول الله تعالى: (...هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ) [13]، وهذه الآية تدل على وجوب تعمير الأرض وتحقيق التنمية في مختلف مجالاتها، وفي مجال المحافظة على الموارد وعدم إسرافها، جاء قوله تعالى: (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا...)[14]، وفي هذه الآية نهي عن الافساد بالأرض، والعبث بالهبات التي سخرها الله للبشرية، مثلما أكدت الآيات الأخرى في القرآن الكريم على ضرورة الاعتدال في استغلال الموارد، والنهي عن الاسراف، والتي تعد دالة في أخلاقيات المسلم، قال الله تعالى: (...وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) [15].

أما في السنة الشريفة، فيمكن الارتكاز في قضية تأصيل التنمية المستدامة من خلال الآثار الواردة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والتي تضمنت أقواله وأفعاله وتقريره، والتي تدلنا على منظومة متكاملة من القواعد والأسس، التي تشمل مختلف مناحي الحياة، وتحدد للبشرية المسار الأفضل والأكمل الذي يحقق الحياة الطيبة للمجتمع الإسلامي ومن ثم تحقيق التنمية المستدامة في إطارها الإسلامي الذي ينسجم مع الفطرة الإنسانية، ومع قيم الأمة الإسلامية وحاجاتها وخصائصها، يقول الله عز وجل في كتابه الكريم: (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ) [16]، وتدلنا هذه الآية بوضوح على رأفة رسول ورحمته على أمته، وحرصه البالغ على أن يرفع عنها كل ما تواجهه من تحديات ومصاعب، ومن ثم توجيه الأمة توجيها صحيحًا وقويمًا.

ويمــكن تقصي شواهد التنمية المستدامة في السنة النبوية الشريفة عن طريق الآثار الواردة عن الرسول محمد (صلى الله عليه وآله)، والتي تضمنت دلالات مهمة، تتوافق في بعض جوانبها مع أهداف التنمية المستدامة وأبعادها، فيما تضمن بعضها الآخر جوانبًا أكثر شمولًا في كيفية تحقيق الاستدامة ومتطلباتها، سواء على مستوى الفرد أم المجتمع، نذكر منها ما يأتي:

1- الأول: في القضاء على الفقر الذي يعد الهدف الأول من أهداف التنمية المستدامة، ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): (ألا ومن استخف بفقير مسلم فقد استخف بحق الله، والله يستخف به يوم القيامة، إلا أن يتوب)[17]. وقال (صلى الله عليه وآله): (من أكرم فقيرًا مسلمًا لقي الله يوم القيامة وهو عنه راض)[18]، مما يؤكد العناية الخاصة التي أولتها السنة النبوية في معالجة هذه الظاهرة الخطيرة.
2- الثاني: في القضاء على الجوع ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوله: (والذي نفس محمد بيده لا يؤمن بي عبد يبيت شبعان وأخوه أو قال: جاره جائع)[19]، فالتكافل والتعاون من السمات المهمة التي ينبغي على الفرد الالتزام بها، إذ تقع على الأفراد مسؤولية اجتماعية ذات آثار مهمة في السلوك الاقتصادي.
3- الثالث: في الصحة الجيدة والعافية ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوله: (يا علي لا خير في قول إلا مع الفعل...ولا في الحياة إلا مع الصحة، ولا في الوطن إلا مع الامن والسرور)[20]. فالاهتمام بالصحة من مرتكزات الاستدامة التي تؤكد السنة النبوية على رعايتها.

---

[12] قدي عبد المجيد، ورقات في الاقتصاد الإسلامي، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز،المجلد(2)، 1990، ص27–28.
[13] سورة هود، الآية 61.
[14] سورة الاعراف، الآية 56.
[15] سورة الاعراف، الآية 31.
[16] سورة التوبة، الآية 128.
[17] الشيخ محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، الطبعة 2 الجزء 73، مؤسسة بيروت، لبنان، 1983، ص333.
[18] الشيخ محمد باقر المجلسي، مصدر سابق، ص333.
[19] الشيخ الطوسي، الأمالي، تحقيق قسم الدراسات الانسانية، الطبعة 1، دار الثقافة، قم 1414، ه، ص598.
[20] الشيخ محمد باقر المجلسي، مصدر سابق، ص85.

4- الرابع: في العلم ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوله: (العلم مخزون عند أهله وأمرتهم بطلبه منهم)[21]. فالتعليم الجيد يكمن في الحصول على مصادر التعليم والتعلم من أهله الذين يستطيعون تقديم المعلومات على الوجه الصحيح.

5- الخامس: في المساواة بين الجنسين فأنَّ السنة النبوية الشريفة أعطت لكل جنس حقه، بما يواءم الفطرة الإنسانية بشكل عادل، وليس مساواة مطلقة لا تراعي البنية الجسمانية، وخصائص كل منها بشكل سليم، فقد ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوله: (... فلكم عليهن حق ولهن عليكم حق)[22].

6- السادس: في الماء النظيف فقد ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوله: (إنَّه مّر برجل يكرع الماء بفيه يعني يشربه من إناء أو غيره من وسطه فقال: أتكرع ككرع البهيمة إن لم تجد إناءً فاشرب بيديك، فإنَّها من أطيب أنيتكم)[23]، وهذا يدلل على أهمية الحصول على الماء النظيف، ومراعاة الأسس الصحية التي تدوم معها الحياة.

7- السابع: في الطاقة النظيفة ورد قول رسول الله: (المسلمون شركاء في ثلاث في الماء والكلأ والنار)[24]، ومقتضى هذه الشراكة في الموارد هو العمل على توفير المتطلبات التنموية مثل الطاقة بمختلف أنواعها في سبيل تحقيق الحياة الطيبة.

8- الثامن: في العمل اللائق والابتكار فقد ورد عنه (صلى الله عليه وآله): (إن الله تعالى يحب من العامل إذا عمل أن يحسن)[25]، ومقتضى هذا الحديث هو استحباب العمل وإعلاء أهميته ما دام الله تعالى يحبه، مثلما أنَّ اتقانه يقتضي رفع جودته والتمكن منه، ومن ثم زيادة القدرة في نجاح المشروع، ونمو فرص الابتكار.

9- التاسع: في الحد من أوجه عدم المساواة فقد ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوله: (عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة قيام ليلها وصيام نهارها، وجور ساعة في حكم أشد وأعظم عند الله من معاصي ستين)[26]، وهذا الحديث يؤكد بشكل قاطع أهمية تحقيق العدل بين أفراد المجتمع والنهي عن الظلم؛ وذلك لأنَّ الإسلام ينظر إلى الجميع من دون تمييز إلا بالتقوى، فمبدأ تكافؤ الفرص هو سمة مهمة تميز الاقتصاد الإسلامي.

10- العاشر: ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوله: (أيما قوم أحيوا شيئًا من الأرض وعمروها فهم أحق بها وهي لهم)[27]. فالتعمير هو أساس بناء المدن والاحياء المستدامة، ففي أحياء الأرض تتحقق الجوانب الآتية[28]:

أ- إحياء أرض ميتة، مما يؤدي إلى تقليل مساحة الأراضي الصحراوية.

ب- تجديد الموارد، فلا بد من الغرس أو حفر الابار والزراعة، فضلًا عن انتفاع الحيوانات والطيور

ب- تجديد الموارد، فلا بد من الغرس أو حفر الابار والزراعة، فضلا عن انتفاع الحيوانات والطيور.

د- الحصول على الأجر والثواب.

11- الحادي عشر: الاستهلاك والانتاج المسؤولان، فقد نهت السنة النبوية عن العادات الاستهلاكية المسرفة، ووضحت مدى خطورته على المجتمع الإسلامي، فعملت على إرساء القيم والعادات الاستهلاكية الرشيدة، التي يجري فيها الموازنة بين المتاح (الموارد الطبيعية) والمطلوب (تحسين مستوى الحياة وتحقيق التطور والتقدم)[29]؛ ولذلك ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوله: (لا خير في السرف، ولا سرف في الخير)[30].

وقد أثبت بعض العلماء أنَّ الاستهلاك يمثل أحد المجالات التي تستلزم اتخاذ اجراءات محددة لضبط السوق؛ وذلك لأنَّ الأخير يوزع السلع ويخصص الموارد وفقا للقوة الشرائية للمستهلكين وليس احتياجاتهم، فالأفراد يحتاجون إلى محددات لسلوكهم وهذه هي رسالة الاقتصاد

---

[21] المصدر نفسه، ص77.

[22] الشيخ علي النمازي الشاهرودي، مستدرك سفينة البحار، الجزء 10، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، 1419هـ، ص43.

[23] الشيخ محمد باقر المجلسي، مصدر سابق، ص474.

[24] المتقي الهندي، كنز العمال، الجزء 4، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1989، ص83.

[25] محمد الريشهري، ميزان الحكمة، الطبعة، الجزء 31، دار الحديث، قم، 1442هـ، ص 2132.

[26] الشيخ محمد باقر المجلسي، مصدر سابق، ص352.

[27] الشيخ الكليني، الكافي، الجزء 5، دار الكتب الإسلامية، طهران، 1367هـ، ص279.

[28] بكر عبد الله الخرمان، آليات تحقيق الاستدامة البيئية في السنة النبوية، مركز جيل للبحث العلمي، سلسلة كتاب أعمال المؤتمرات، المؤتمر الدولي، آليات حماية البيئة، 2017. ص 211.

[29] زيزي مصطفى احمد مصطفى، مصدر سابق، ص868.

[30] محمد الريشهري، مصدر سابق، ص1269.

الإسلامي[31]. التي تتطلب ضبط عملية الانفاق والاستهلاك بما ينسجم مع احتياجات المجتمع، وبما يضمن الاستدامة التنموية الفعلية، وبذلك يظهر أنَّ الاستهلاك والانتاج يخضعان للقيود الإسلامية التي تحدد المسار الأنسب للفرد.

الثاني عشر: ورد عنه (صلى الله عليه وآله) قوله: (سبعة أسباب يكتب للعبد ثوابها بعد وفاته رجل غرس نخلًا، أو حفر بئرا، أو أجرى نهرًا، أو بنى مسجدًا، أو كتب مصحفًا، أو ورث علمًا، أو خلف ولدًا صالحًا يستغفر له بعد وفاته)[32]، فالعمل لأجل المناخ، والحياة تحت سطح البحر، أو الحياة على البر والسلام، وتعزيز وسائل التنفيذ، التي تتضمنها أهداف التنمية المستدامة، يمكن استنباطها من الحديث –آنف الذكر- ؛ ولذلك لا بد من الحفاظ على البيئة، والمحيط الحيوي، وتعزيز وسائل التنفيذ، التي يجب أن تضطلع بها المؤسسات الإسلامية، علاوة على ضرورة تعزيز الشراكات بين المجتمعات الإسلامية، بما يضمن لها الرفاه والتقدم.

وبناءً على ما تقدم، يظهر بأنَّ أهداف التنمية المستدامة وأبعادها كانت تشكل جزءًا من المنهج الإسلامي في الاصلاح، والتي تضمنتها السنة النبوية في إطار أوسع وأمثل، يشمل المرتكزات الآتية:

أ- الواجبات والمسؤوليات.

ب- الحقوق.

ج- الأسس والضوابط العامة.

د- الاستدامة في الأعمال والتعامل مع البيئة والموارد الطبيعية والبشرية.

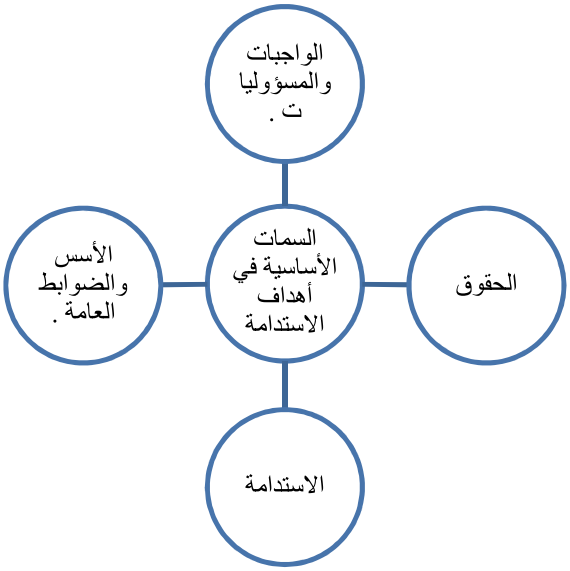


**الشكل (1):** السمات الأساسية لأهداف التنمية المستدامة في المنظور الإسلامي

وهكذا يتضح بأنَّ السنة النبوية الشريفة قد سبقت التطور المعرفي الحاصل في المجال الاقتصادي، وقد تضمنت بناء نموذج تنموي مستدام، تم فيه تحديد الطريقة المثلى للتعامل مع الموارد، وقد حدد المنظور الإسلامي الواجبات والمسؤوليات التي يتعين على الأفراد والمجتمع والدولة الالتزام بها، فضلًا عن تبيان الحقوق التي يتمتع بها الأفراد كافة، ووضع الأسس والضوابط العامة، التي تحدد السلوك الاقتصادي للفرد المسلم، وتحقق للمجتمع الاستدامة.

## المبحث الثالث: رؤى إسلامية نحو التطبيق

إنَّ الرؤية الإسلامية المستمدة من القرآن والسنة النبوية الشريفة تستند على محددات مهمة في مجال التطبيق، والتي يمكن تناولها من خلال الجوانب الآتية:

[31] ZUBAIR HASAN, Treatment of Consumption in Islamic Economics: An Appraisal, KAU: Islamic Econ., Vol. 18, No. 2, 2005, P.43.

[32] محمد الريشهري، مصدر سابق، ص2124.

الأول: القيم والمبادئ:

تشكل القيم والمبادئ مرتكزًا أساسيًا في بناء المجتمع الإسلامي؛ لأنَّ التنمية في الإسلام تجمع بين البعدين الروحي والمادي، ولا تقتصر على بعد دون آخر، فالسلوك الفردي من الناحيتين الشرعية والاقتصادية يجب أن يكون متكاملًا، فالقرآن الكريم والسنة النبوية زاخران بالنصوص التي تشتمل على منظومة قيمة رفيعة.

الثاني: السياسات والاستراتيجيات:

يتسم المنهج التنموي في الإسلام بأنَّه يشتمل على السياسات والاستراتيجيات التي تنبثق من الرؤية الإسلامية، وتسعى إلى تحقيق الحياة الطيبة، وعلى الصعيد الاقتصادي يجب أن تتسم السياسات بالنحو الآتي:

1- أن تعمل السياسات الاقتصادية على تحقيق العدالة الاجتماعية.
2- أن تعمل السياسات على تحقيق التنمية الشاملة والمتوازنة.
3- أن تتوافق الأدوات والوسائل مع الأسس الشرعية.

وهنالك مجموعة من الاستراتيجيات التي ينبغي تنفيذها في الاقتصاد الإسلامي المعاصر في إطار تحقيق التنمية المستدامة الإسلامية، والتي نذكرها على النحو الاتي[33]:

1- التركيز على التنمية البشرية، ونوعية التعليم وبناء القدرات.
2- دعم المشاريع التنموية الصغيرة.
3- تقاسم الربح والخسارة عند الاستفادة من قنوات التمويل الإسلامي والاستثمار.
4- الحكم الرشيد ومعالجة أسباب الفقر.
5- التعاون بين البلدان الإسلامية في المشاريع المشتركة.
6- إنشاء الصناديق الائتمانية لدعم احتياجات المجتمع في شتى مفاصل الحياة.
7- تحقيق الضمان الاجتماعي من خلال جمع الزكاة وتوزيعها.

الثالث: الشمول:

يشمل الإسلام مناحي الحياة بكل تفاصيلها، ومنظومة الأحكام فيه تحدد الأوليات، والأسس، والأنماط الاقتصادية والاجتماعية، وما يتصل بها من الجوانب والتفصيلات والمتطلبات سواء للأجيال أم للأجيال اللاحقة؛ لتكون بذلك التنمية شاملة لكل أفراد المجتمع، وطريقة تنظيمهم الاقتصادية والاجتماعية والفكرية، وللدولة دور ذو أهمية بالغة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في اطار شمولية التنمية؛ وذلك عن طريق العمل على تحقيق المتطلبات الآتية[34]:

1- ضمان العدل بين أفراد المجتمع الإسلامي من حيث استثمار الموارد وسبل المعيشة.
2- تأمين فرص متساوية لأفراد المجتمع كافة في اكتساب المهارات الضرورية لاستثمار الموارد.
3- الاشراف على السوق وضمان حريتها في إطار المنهج التنموي الإسلامي.
4- ضمان إعادة التوزيع بين أفراد المجتمع الإسلامي، وبين الاجيال (الاستدامة)، وتطبيق السياسات الاقتصادية التي تحقق الأهداف الكلية للمجتمع المسلم.

الرابع: التوازن:

تستند التنمية المستدامة في الإسلام على العدل والتوازن، الذي ينسجم مع الفطرة الإنسانية، والمنظومة الإسلامية للكون، فسمة التوازن تقتضي أن تكون التنمية المستدامة متوازنة من حيث المسؤوليات والواجبات، وإيجاد تكافؤ للفرص بين أفراد المجتمع كافة، علاوة على ضرورة تحقيق العدالة الاجتماعية، والحرص على الاستفادة من الموارد بطريقة مثلى، تضمن حقوق الاجيال الحالية واللاحقة، وتضمن الفرص المستدامة.

[33] زيزي مصطفى احمد مصطفى، مصدر سابق، ص877.

[34] محسن خان وعباس ميراخور، الإدارة النقدية في اقتصاد إسلامي، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، المجلد (14)، 2002، ص، 22.

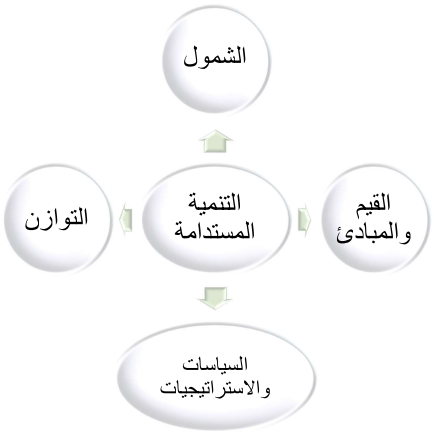


**الشكل (2):** نموذج التنمية المستدامة في الفكر الاقتصادي الإسلامي

الشكل من عمل الباحث بالاعتماد على التحليل السابق

## الاستنتاجات والتوصيات

### الاستنتاجات

1- إنَّ التنمية المستدامة في الإسلام تشتمل على منظومة متكاملة زاخرة بالقيم والمبادئ، التي تدعم الحفاظ على الأبعاد البيئية والاجتماعية والاقتصادية.

2- تتضمن التنمية المستدامة الإسلامية السياسات والاستراتيجيات التي تنسجم مع الفطرة الإنسانية، كما أنَّها تشكل نموذجًا أكثر واقعيةً، للمجتمعات الإسلامية التي يجب أن تعتمد على النماذج الاقتصادية الإسلامية، بدلًا من استيراد النماذج الوضعية التي لا تتوافق مع قيم وثقافة الأمة.

3- إنَّ التنمية المستدامة في الإسلام تشتمل على البعدين الروحي والمادي، ولا تقتصر على جانب دون آخر؛ إذ إن القرآن الكريم والسنة النبوية زاخران بالنصوص التي تشتمل على منظومة قيمة رفيعة، وبهذا تكون التنمية المستدامة في الإسلام أوسع شمولًا، وأدق موضوعًا.

4- لقد حددت الشريعة الإسلامية القواعد والأسس التي حكم عمل الإنسان، وتحدد علاقته مع الفرد والمجتمع والبيئة، ومن ضمنها أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر، بيد أنَّ رؤية الإسلامية في الهدف الخامس تركز على إعطاء كل جنس حقه، بما ينسجم مع الفطرة الإنسانية السوية بشكل عادل، وليس مساواة مطلقة، لا تراعي خصائص كل منها بشكل سليم.

### التوصيات

1- ضرورة العمل وفق الرؤية الإسلامية للمجتمعات من ناحية تصميم السياسات وتطبيقها، ضمن حدود ومسؤوليات الفرد والمجتمع والدولة، كما يجب أن تتوافق الأدوات والوسائل مع الأسس الشرعية.

2- ضمان إعادة توزيع الدخل بين أفراد المجتمع الإسلامي في الوقت الحاضر، وضمان استدامته للأجيال المقبلة عن طريق الاضطلاع بدور أكبر للدولة، مع قيام الأفراد بمسؤولياتهم وفق الأدوار المحددة لهم في إطار الواجبات الإسلامية.

3- الاعتماد على قنوات التمويل الإسلامي في تصميم السياسات الاقتصادية، فضلًا عن إنشاء الصناديق الائتمانية التي تدعم احتياجات المجتمع، وتعالج أسباب الفقر.

4- التركيز على نوعية التعليم وبناء القدرات، وتمكين أفراد المجتمع الإسلامي لتعزيز النهوض التنموي المستدام.

## الموافقة الأخلاقية

لا ينطبق على هذه الدراسة

## تضارب المصالح

لا يوجد تضارب في المصالح مع اي جهة

## توفر البيانات

الدراسة لا تحتوي على اي بيانات دراسة نظرية

## بيانات التمويل

لم تتلقى الدراسة اي تمويل من اي جهة

## المراجع:

### أولا: القرآن الكريم

**ثانيا: الكتب العربية**

ابن منظور، لسان العرب، نشر أدب الحوزة، قم، الجزء 15ء، 1405هـ.

الزبيدي، تاج العروس، تحقيق عبد الكريم العزباوي، الجزء 32، دار التراث العربي، الكويت، 2000.

الشيخ الطوسي، الأمالي، تحقيق قسم الدراسات الانسانية، الطبعة 1، دار الثقافة، قم 1414هـ.

الشيخ الكليني، الكافي، الجزء 5،.دار الكتب الإسلامية، طهران، 1367هـ.

الشيخ علي النمازي الشاهرودي، مستدرك سفينة البحار، الجزء 10، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، 1419هـ.

الشيخ محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار، الطبعة 2 الجزء 73، مؤسسة بيروت، لبنان، 1983.

المتقي الهندي، كنز العمال، الجزء 4، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1989.

محمد الريشهري، ميزان الحكمة، الجزء 3، الطبعة 1، دار الحديث، قم، 1442هـ.

محمد كامل عارف، مستقبلنا المشترك، اللجنة العالمية للبيئة والتنمية، مراجعة على حسين حجاج، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1989.

### ثالثًا: المجلات والدوريات

إيمان القادري، دور التشريعات الإسلامية في تحقيق التنمية المستدامة، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، المجلد (4)، العدد (7). 2023.

بكر عبد الله الخرمان، آليات تحقيق الاستدامة البيئية في السنة النبوية، مركز جيل للبحث العلمي، سلسلة كتاب أعمال المؤتمرات، المؤتمر الدولي، آليات حماية البيئة، 2017.

الجيلالي بن عوالي وآخرون، التنمية المستدامة البيئية من منظور إسلامي، ورقة بحثية في الملتقى العلمي الوطني حول التسويق الاخضر كآلية لتحقيق التنمية المستدامة، 2022.

زيزي مصطفى احمد مصطفى، أبعاد وأهداف التنمية المستدامة من منظور الشريعة الإسلامية، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، العدد (7)، 2022.

قدي عبد المجيد، ورقات في الاقتصاد الإسلامي، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز، المجلد (2)، 1990.

محسن خان وعباس ميراخور، الإدارة النقدية في اقتصاد إسلامي، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، المجلد (14)، 2002.

وداد غزلاني وحنان حكار، التجربة الماليزية في التنمية المستدامة: استثمار في الفرد وتوفير للقدرات، مجلة العلوم السياسية والقانون العدد (3)، 2017.

### رابعاً: الشبكة العنكبوتية

للمزيد من التفصيل أنظر: الموقع الرسمي للأمم المتحدة على الرابط الآتي: https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/sustainable-development-goals/

محمد عبد القادر الفقي، ركائز التنمية المستدامة وحماية البيئة في السنة النبوية،الندوة العلمية الدولية الثالثة للحديث الشريف حول:القيم الحضارية في السنة النبوية، ص 6، بحث منشور على الرابط www.nabialrahma.com

### خامسًا: المصادر الأجنبية

Bank Negara Malaysia (BNM). Annual Report 2022. Kuala Lumpur: BNM, 2023.

Department of Statistics Malaysia (DOSM). Household Income and Basic Amenities Survey Report 2019, 2020, 2022. Putrajaya: DOSM, 2023.

Department of Statistics Malaysia (DOSM). Labour Force Survey Time Series Statistics 2019–2022. Putrajaya: DOSM, 2023.
Ministry of Economy Malaysia. Twelfth Malaysia Plan, 2021–2025 (RMKe-12). Putrajaya: Ministry of Economy, 2021.
ZUBAIR HASAN, Treatment of Consumption in Islamic Economics: An Appraisal, KAU: Islamic Econ., Vol. 18, No. 2, 2005,P.43.
Ministry of Energy and Natural Resources (KeTSA). National Energy Balance 2019–2021. Putrajaya: KeTSA, 2022.
Ministry of Environment and Water (KASA). Malaysia Climate Change Report 2022. Putrajaya: KASA, 2023.
Ministry of Health Malaysia (MOH). Health Facts 2019–2022. Putrajaya: MOH, 2023.
Ministry of Health Malaysia (MOH). Annual Health Report 2022. Putrajaya: MOH, 2023.